

دور المصارف الإسلامية الأردنية في تمويل المشروعات الصغيرة حالة بنك صفوة الإسلامي – دراسة ميدانية

The role of Jordanian Islamic banks in financing small projects The case of Safwa Islamic bank - a field study

محمد حسين الزغول¹، محي الدين يعقوب منيزل أبو الهول²

¹ جامعة عجلون الوطنية (الجزائر)

² جامعة عجلون الوطنية (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/03/31

تاريخ القبول: 2022/02/07

تاريخ الاستلام: 2021/11/08

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور المصرف الإسلامية في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة وذلك من خلال دراسة حالة بنك صفوة الإسلامي من الفترة (2014 – 2019)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: ضآلة حجم التمويل الإسلامي المقدم لهذه المشاريع، واعتماد المصرف الإسلامية على أساليب محدودة في تمويل تلك المشروعات وذلك من خلال صيغتي المراجعة للأمر بالشراء والمشاركة، كما أن المتعاملين مع المصرف الإسلامية يواجهون عدد من الصعاب، من أبرزها حجم الضمانات المطلوبة من المصرف، وارتفاع كلفة التمويل، وقد أوصى الباحث بضرورة زيادة اهتمام المصرف الإسلامية في الأردن بالمشروعات الصغيرة وتقديم التمويل اللازم لها، كما أنه من الضروري أن يتم تنوع صيغ التمويل المقدمة لأصحاب تلك المشاريع.

الكلمات المفتاحية: صيغ التمويل الإسلامي، المشاريع الصغيرة، المصرف الإسلامية، بنك صفوة الإسلامي.

تصنيف JEL: G21 ; G30.

Abstract

This study aimed to clarify the role of Islamic banks in Jordan in financing small projects, through a case study of Safwa Islamic Bank for the period from (2014 - 2019). The research used the descriptive analytical method, and the study reached a number of results, most notably: The small amount of Islamic financing provided for these projects, And the Islamic banks' reliance on limited methods in financing these projects, through the two forms of Murabaha for the one who ordered to buy and share, Also, those dealing with Islamic banks face a number of difficulties, most notably the size of the guarantees required from the bank, and the high cost of financing. The research recommended the necessity of increasing the interest of Islamic banks in Jordan in small projects and providing the necessary financing for them. It is also necessary to diversify the financing formulas provided to the owners of these projects.

Keywords: Islamic financing formulas, small projects, Islamic banks, Safwa Islamic Bank.

Jel Classification Codes: G21 .G30 ;

أثبتت التجربة العالمية وخاصة في الدول النامية أهمية المشروعات الصغيرة ودورها الحيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك لقدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من المتعطلين، وزيادة المدخرات المحلية، وإعادة توزيع الدخل في المجتمع، والمساهمة في توفير السلع والخدمات المختلفة، وتحسين نوعية الحياة لإفراد المجتمع، بالإضافة لدورها في تحقيق التكامل داخل الاقتصاد، وكل هذه المساهمات تشكل أداة فاعلة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، لذا فقد حظيت هذه المشروعات باهتمام المسؤولين عن السياسات الاقتصادية على المستوى المحلي والدولي. (صالح، 2017)

إلا أنه وعلى الرغم من هذا الاهتمام فإن هذه المشروعات تواجه بعضاً من العقبات التي تعترض طريق الأشخاص الراغبين بإنشائها، ولعل من أهم تلك العقبات مسألة الحصول على التمويل المناسب خاصة في ظل محدودية الضمانات المتوفرة لأصحاب تلك المشاريع، بالإضافة لرغبة العديد من الأشخاص بعدم التعامل مع المصرف الربوية، مما ساهم في محدودية إقامة تلك المشروعات (عبد السلام، 2019). وحيث أن التمويل الإسلامي يتميز بعدد من الخصائص والميزات التي تؤهله ليكون البديل الأمثل لتمويل تلك المشروعات فقد جاءت هذه الدراسة لبيان دور المصرف الإسلامية في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة من خلال دراسة حالة بنك صفوة الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تعد المشروعات الصغيرة أداة مهمة وفعالة لتنمية وتطوير الإنتاج المحلي، واستيعاب جزء كبير من العمالة الوطنية، والنهوض بالعديد من القطاعات في الاقتصاد، ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبما أن الحصول على التمويل يعد من أهم الصعوبات التي تواجه هذه المشروعات الأمر الذي أدى لعجز بعض الأشخاص من أقامته مثل تلك المشروعات، هذا بالإضافة إلى أن العديد من أفراد المجتمعات العوبية والإسلامية يرغبون بإنشاء مشروعة الصغير باستخدام أساليب التمويل الإسلامية بعيداً عن التمويل الربوي، لذا فإن أهمية هذه الدراسة تظهر من خلال تسليط الضوء على دور المصرف الإسلامية في تقديم التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة، ومعرفة أهم المشاكل والعقبات التي تواجه ذلك.

مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

على الرغم من أن المشروعات الصغيرة تعتبر محرك رئيسي لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعية (صالح، 2017)، إلا أن مشكلة الحصول على التمويل تعد من أبرز المشكلات التي تواجه المشروعات الصغيرة بشكل عام، كما اشره عدد من الدراسات السابقة في هذا المجال (السنجالوي، 2019) لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في بيان دور المصرف الإسلامية في الأردن في تمويل المشاريع الصغيرة، حيث ستجيب هذه الدراسة عن التسؤلات التالية:

1- ما دور المصرف الإسلامية في الأردن (بنك صفوة الإسلامي) في تمويل المشروعات الصغيرة خلال الفترة من عام 2009-2019؟

2- ما تقييم أصحاب المؤسسات الصغيرة لنور المصرف الإسلامية في تمويل تلك المشروعات؟

حلول الدراسة

تم إعداد هذه الدراسة ضمن المحددات التالية:

- 1- طبقت الدراسة على أصحاب المشروعات الصغيرة في الأردن والذين يتعاملون مع المصرف الإسلامية.
- 2- تم حصر الدراسة على بنك صفوة الإسلامي فقط باعتباره دراسة حالة، ولما يعرضه البنك من مزايا تمويله للمشروعات الصغيرة وقلة الدراسات حول بنك صفوة الإسلامي حيث تم الاعتماد على التقرير السنوي للبنك خلال الفترة من 2009/2019.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف وهي:

- 1- بيان دور المصرف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة من خلال تقديم التمويل اللازم لتلك المشروعات.
- 2- بيان رأي أصحاب المشروعات الصغيرة في التمويل الإسلامي المقدم للمشروعات الصغيرة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تغطية الجانب النظري من هذه الدراسة من خلال الرجوع لمصادر المعلومات التي عالجت هذه الموضوع في الكتب والمجلات والتقارير ومن ثم تحليل المحتوى من قوائم مالية وغيرها وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات التي يمكن استخدامها في إنجاز هدف الدراسة والخروج بنتائج وتوصيات.

الدراسات السابقة

يمكن الإشارة هنا لبعضاً من أهم الدراسات المتعلقة بتمويل المشروعات الصغيرة وهي:

- 1- دراسة (السراج، 2014) بعنوان "دور التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة". وقد هدفت الدراسة لبيان دور التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة وأهم الصعوبات التي تواجه تمويل هذه المشروعات، وقد توصلت الدراسة إلى أن للتمويل الإسلامي العديد من المزايا التي تساهم في تنمية المشروعات الصغيرة، وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع تشريعات تمكن من الاستفادة من صيغ التمويل الإسلامي في تمويل المشروعات الصغيرة.
- 2- دراسة (عوت، 2014) بعنوان "دور المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة". وقد هدفت هذه الدراسة لبيان دور تلك المؤسسات في تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة، حيث توصلت الدراسة إلى أن تمويل تلك المشاريع من خلال المؤسسات المالية الإسلامية يتم في الغالب من خلال صيغتي المراجعة للأمر بالشراء والمشاركة المنتهية بالتسليم، حيث أوصت الدراسة بضرورة تفعيل صيغ التمويل الإسلامية الأخرى الملائمة لتمويل تلك المشروعات مثل المشاكات والسلم والاستصنع.
- 3- دراسة (البشري، 2016) بعنوان "التمويل الإسلامي كأسلوب تمويلي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة دراسة تحليلية". وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور التمويل الإسلامي في تقديم التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال أساليب التمويل الإسلامية، وذلك من خلال دراسة حالة ثلاث مصرف سودانية، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من أساليب التمويل الإسلامية والتي يمكن استخدامها في تمويل المشروعات الصغيرة، إلا أن المصرف الإسلامية تركز على صيغة المراجعة للأمر بالشراء فقط، وقد أوصت الدراسة بضرورة تنويع أساليب التمويل الإسلامية المقدمة لأصحاب المشروعات الصغيرة.
- 4- دراسة (الصانع، 2016) بعنوان "دور المصارف الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة الواقع وأفاق المستقبل". وقد هدفت هذه الدراسة لبيان المزايا الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ودور المصارف الإسلامية في تقديم التمويل اللازم لهذه المنشآت، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من صيغ التمويل الإسلامية والتي من الممكن استخدامها في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وقد أوصى الباحث بضرورة قيام المصرف الإسلامية بنور أكبر في تمويل تلك المنشآت باستخدام صيغ متنوعة تلبي جميع الحاجات.
- 5- دراسة (ابن بخمة، 2016) بعنوان "دور القروض المصرفية في تمويل المشاريع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة حالة بنك الجزائر الخرجي". وقد هدفت هذه الدراسة لبيان دور القروض المصرفية في تمويل المشاريع في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال تقييم دور بنك الجزائر في تمويل المشروع محل الدراسة حيث توصلت الدراسة إلى أن القرض قد ساهم في توسيع واستمرار نشاط المؤسسة المقترضة وساهم في تحقيق نتائج إيجابية لارتفاع رقم الأعمال وبالتالي لارتفاع قيمة النتيجة المتحققة.

6- دراسة (صالح، 2017) بعنوان "المشاريع الصغيرة الممولة من قبل البنوك الإسلامية، الاثار والمشكلات" وقد هدفت الدراسة لبيان اثر المشروعات الصغيرة الممولة من قبل البنوك الإسلامية على الاقتصاد الوطني، وبيان أهم المشكلات التي تواجهها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام استبانة تم توزيعها على المتعاملين مع البنوك الإسلامية في البحرين، وقد توصلت الدراسة الى ان هناك اثر واضح للمشروع الصغيرة الممولة من قبل البنوك الإسلامية على الاقتصاد الوطني وتوفير فرص عمل للمواطنين، كما ان مشكلة الضمانات المطلوبة تعتبر أهم المشاكل التي تواجه طالبي هذا التمويل، وقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة أثر تلك المشروعات بشكل أكثر تفصيل لبيان دورها ومحلولة تعزوة.

7- دراسة (عبد السلام، 2019) بعنوان "التمويل الاسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في فلسطين" وقد هدفت الدراسة لبيان دور التمويل الاسلامي في فلسطين في توفير التمويل المطلوب للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج اهمها ضعف حجم التمويل المقدم من قبل البنوك الإسلامية في فلسطين للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مقارنة مع التمويلات الاخرى، بالإضافة لطلب البنوك الإسلامية لضمانات متعددة للموافقة على طلبات الافراد، وقد لوصت الدراسة بضرورة زيادة اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بهذا المشروع وتقديم تسهيلات في هذا المجال.

8- دراسة (السنجلاوي، 2019) بعنوان "أساليب تمويل المشاريع الصغيرة المتوسطة" وقد هدفت الدراسة لبيان الاساليب المثلى لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الامارات، حيث توصلت الدراسة الى أن التمويل الاسلامي هو التمويل الامثل لمثل هذه المشروعات للميزات التي يوفرها في هذا المجال، إلا أن مشكلة الضمانات المطلوبة تعد أهم المشكلات التي تواجه اصحاب تلك المشروعات، وقد اوصت الدراسة بضرورة قيام الدولة بتقديم حرم تشجيعية لاصحاب تلك المشروعات لما لها من دور تنموي مهم.

9- دراسة (جبر، وحسن، 2019) "دور القروض الحكومية في تنمية المشاريع الصغيرة دراسة تحليلية للمشاريع الصغيرة في العراق" هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور المشاريع الصغيرة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الذي ترغبه الدولة للحد من مشكلتي البطالة والفقر، وأهمية تشجيع أصحاب هذه المشاريع عن طريق تقديم القروض والإعفاءات الحكومية وان اهم مصادر تمويل هذه المشاريع الدعم الحكومي الذي يساهم في اعطائها الصفة القانونية وكذلك انشاء صناديق لتمويلها كما تم تطبيقه في العراق بإنشاء صندوق دعم المشاريع الصغيرة عام (2012) لذا يهد هذا البحث إلى إلقاء الضوء على دور هذا الصندوق في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة وسيتم تفعيل دورها في الحد من مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل.

10- دراسة (حداد، 2019) "العلاقة ما بين الائتمان المصرفي وحجم التمويل الممنوح للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في الأردن" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين الائتمان المصرفي وحجم التمويل الممنوح للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في البنوك التجارية الأردنية باستخدام عينة من (13) بنكا تجليا خلال الفترة من (2008-2018) ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام بيانات السلاسل الزمنية المقطعية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ما بين الائتمان المصرفي وحجم التمويل الممنوح للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في البنوك التجارية الأردنية، كما أظهرت وجود علاقة إيجابية بين حجم الودائع وحجم التمويل الممنوح للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في البنوك التجارية الأردنية.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

ما يميز هذه الدراسة أنها هدفت إلى بيان دور المصارف الإسلامية الأردنية في تمويل المشروعات الصغيرة من خلال دراسة حالة بنك صفوة الإسلامي، حيث لا يوجد - حسب علم الباحثين - أي دراسة تناولت الموضوع ضمن حدوده وعينته، كما اختلفت الدراسة الحالية في متغيراتها، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيان أهمية المشروعات الصغيرة .

فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة يمكن صياغة فرضياتها كما يلي:

- 1- الفرضية العدمية الأولى HO1: لا يوجد دور فعال للمصرف الإسلامية في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة خلال الفترة من عام 2014/2018؟
- 2- الفرضية العدمية الثانية HO2: لا يوجد تقييم إيجابي من أصحاب المشروعات الصغيرة للور المصرف الإسلامية في تمويل تلك المؤسسات؟

المحور الأول: المشاريع الصغيرة، مفهومها وأنواعها وأهميتها وخصائصها.

مفهوم المشروعات الصغيرة:

هناك عدة تعريف للمشروعات الصغيرة حيث لا يوجد اتفاق محدد وموحد دولياً حول هذا المفهوم، وذلك بسبب تعدد المعايير المستخدمة في تحديد وتصنيف تلك المشروعات، فالبعض عرفها حسب معيار عدد العاملين، أو حجم العمالة، أو معيار رأس المال، أو معيار المستوى التكنولوجي المستخدم، أو معيار قيمة المبيعات (البشري، 2016)، وسنذكر هنا بعضاً من تلك التعريف، فعرّفها البعض على أنها " تلك المشروعات التي تستخدم أساليب إنتاج بسيطة ذات كثافة رأسمالية منخفضة وكثافة عمالية عالية، وذلك بهدف الحد من ظاهرة البطالة "(حمدان، 2009)، أو هي "كافة الوحدات الإنتاجية صغيرة الحجم التي تضم الصناعات الريفية والبلدية والحرفية إضافة إلى المصانع الصغيرة الحديثة سواء التي تتخذ شكل المصانع أو التي لا تتخذ هذا الشكل" (عبد الرحمن، 2010)، أما البنك الدولي فقد عرفها على أنها " تلك المشاريع التي تستخدم أقل من (50) عاملاً في الدول النامية وأقل من (500) عاملاً في الدول الصناعية المتقدمة" (صوان، 2010)، أما منظمة العمل الدولية فقد عرفتها بأنها "وحدات صغيرة الحجم تنتج وتوزع سلعاً وخدمات، وتتألف من منتجين مستقلين يعملون لحسابهم الخاص في المناطق الحضرية من البلدان النامية، وبعضها يعتمد على العمل من داخل العائلة وبعضها الآخر قد يستأجر عمالاً وحرفيين ومعظمها يعمل برأس مال ثابت صغير أو ربما بلون رأس مال ثابت" (بشلات، 2006).

أنواع المشروعات الصغيرة

هناك أنواع مختلفة من المشروعات الصغيرة، إلا أنه يمكن تقسيمها إجمالاً إلى ثلاثة أنواع رئيسية؛ وهي (سلطاني، 2009):

1- المشاريع الإنتاجية:

وهي تلك المشاريع التي يتم أنشائها لغايات إنتاجية تحويلية وتهدف لخلق قيمة مضافة، وذلك من خلال تحويل المواد الخام إلى منتج نهائي أو منتج وسيط، وتقسم إلى نوعين هما:

- المشروعات التي تنتج سلعاً استهلاكية.

- المشروعات التي تنتج سلعاً إنتاجية.

2- المشروعات الخدمية:

وهي المشروعات التي تقدم خدمات للربائ مقابل الحصول على أجر؛ مثل خدمات المواصلات والسياحة والنظافة وغيرها من الخدمات المختلفة التي تقدمها تلك المنشآت.

3- المشروعات التجارية:

وهي مشروعات تركز على هدف تحقيق الربح من خلال العمل التجري القائم على البيع والشراء والتوزيع، وذلك مثل تجارة الجملة والتجئة.

أهمية المشروعات الصغيرة:

تتميز المشروعات الصغيرة بعدد من الميزات الهامة، والتي تجعلها أحد أهم روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اقتصاديات الدول المختلفة، بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتنظيمية (النور، 2020)، فهي تجمع بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية مما يمكنها من لعب دور تنموي مهم، ويمكن الإشارة لعدد من الميزات التي تتميز بها تلك المشروعات والتي توضح أهميتها ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية وهذه الميزات هي (خطابية، 2010):

- 1- جذب المدخرات المحلية ومن ثم توجيهها نحو الاستثمار في قطاعات مختلفة، وبالتالي زيادة الدخل المحلي.
- 2- تعتبر هذه المشروعات المصدر الرئيسي للوظائف في الاقتصاديات المتقدمة والنامية على حد سواء، فهي تعمل على خفض نسبة البطالة في الاقتصاد.
- 3- انخفاض رأس المال المستثمر مما يشجع صغار المدخرين لإقامة مثل هذه المشروعات.
- 4- المساهمة في توفير النقد الأجنبي وذلك من خلال إنتاج سلع تصديرية، أو إنتاج سلع بديلة للواردات.
- 5- قلّرت هذه المشروعات على الانتشار في الأقاليم المختلفة لذا فهي تسهم في تطوير وتنمية المناطق الأقل حظاً.
- 6- من السهولة تحويل المشروعات الصغيرة الناجحة إلى مشروعات الكبيرة.
- 7- المساهمة في توليد فرص استثمارية أخرى تحتاجها هذه المشروعات في الاقتصاد.
- 8- تتميز المشروعات الصغيرة بأنها صناعات تابعة ومكملة، فهي مساندة ومغذية للمشروعات الكبيرة.
- 9- تعتبر هذه المشاريع من المجالات الخصبة لتطوير الإبداعات والأفكار وتحويلها لواقع ملموس.

خصائص المشروعات الصغيرة:

تتميز المشروعات الصغيرة بعدد من الخصائص والتي تؤهلها لأن تلعب دوراً هاماً في عملية التنمية، حيث تتسم هذه المشروعات غالباً بمجموعة من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من المشروعات، ويمكن ذكر أبرزها تلك الخصائص فيما يلي (الحضري، 2011):

1- صغر الحجم وسهولة التأسيس:

تتميز المشروعات الصغيرة بأنها لا تحتاج لرأس مال كبير لغايات التأسيس مما يسهل عملية تمويلها وانتشارها، هذا إلى جانب قصر الوقت اللازم لإعداد دراسات الجدوى المتعلقة بها، ومن ثم إنشاءها على أرض الواقع، بالإضافة لانخفاض المصروفات الإدارية المتعلقة بها.

2- سهولة الإدارة:

تمتاز المشروعات الصغيرة بسهولة الإدارة والقيادة، بسبب طبيعة نشاطها، كما أن مالك المشروع في الغالب هو الذي يدير تلك المشروعات، ويتولى العمليات الإدارية والفنية والمالية فيها.

3- المرونة العالية والتكيف مع المتغيرات:

للمشروعات الصغيرة قدرة عالية على التأقلم مع المتغيرات المختلفة وذلك بدرجة أكبر من المشروعات الكبيرة، مما يجعلها أسرع استجابة لحاجات السوق المختلفة، وذلك أن صغر الحجم ومحدودية التخصص وضآلة رأس المال وبساطة العمليات التي تنفذها هي عوامل تسمح بتغيير درجة ومستوى النشاط أو طبيعته حسب الحاجة ووضع السوق.

4- انخفاض مستوى التكنولوجيا المستخدمة:

تمتاز المشروعات الصغيرة بأنها تستخدم نمط إنتاجي بسيط جداً، ويمتاز هذا النمط بأنه كثيف في استخدام عنصر العمل، وهو النمط الملائمة لطبيعة وظروف النول النامية التي تتميز بتوفر العنصر البشري.

5- الاعتماد على السوق المحلي:

المشروعات الصغيرة في الغالب لها اتصال وثيق بالسوق المحلي، فمن النادر ما يتم تصدير منتجات تلك المشاريع للأسواق الخارجية، وهذا بدوره يؤدي إلى إكساب تلك المشروعات خبرة كبيرة في معرفة سلوك وأنواق المستهلكين المحليين وطرق إشباع حاجاتهم ورغباتهم.

6- انخفاض تكلفة العمالة:

كما اشرنا سابقاً فإن المشروعات الصغيرة تستخدم تقنية إنتاجية أقل تعقيداً وأقل كثافة رأسمالية، وركز على عنصر العمل، وبالتالي فإن العمالة فيها تتميز بانخفاض تكاليفها، بالإضافة لبساطة تدريبها نظراً لطبيعة إنتاج تلك المشروعات.

7- اختلاف أنماط الملكية:

تمتاز المشروعات الصغيرة باختلاف أنواع الملكية فيها فهناك مشروعات فردية ومشروعات جماعية وحتى شركات أشخاص، وهذا الأنماط المختلفة تتناسب مع المدخرات الصغيرة حيث تتوفر لدى أصحابها قرارات ومهارات تنظيمية وإدارة متميزة، تمكنها من إدارة تلك المشروعات.

8- زيادة فرص العمل التي توفرها المشروعات الصغيرة:

تلعب المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في توفير فرص العمل حيث تشير دراسات اقتصادية حديثة إلى أن هذه المشروعات توفر في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً 80% من فرص العمل الجديدة، وفي بريطانيا حوالي 36% من إجمالي أعداد المشغلين، وفي اليابان حوالي 75% من حجم الأيدي العاملة خاصة في القطاع الصناعي.، أما في الأردن فتعتبر هذه المشروعات المحرك الرئيسي للاقتصاد، حيث تشكل 97% من الشركات العاملة في الأردن، وتوفر 35% من فرص العمل، كما أنها تسهم بحوالي 45% من الصادرات التحويلية (عوض، 2019).

المحور الثاني: التمويل الإسلامي، مفهومه وأهدافه، وطرق تمويله للمشروعات الصغيرة.

يؤدي التمويل بمختلف صورة دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية، فهو يعتبر المصدر الرئيسي الذي يمد القطاع الاقتصادي بالأموال اللازمة للقيام بعملية الاستثمار وتحقيق التنمية، ويتميز التمويل الإسلامي بأنه تمويل شامل ومتعدد الأنواع والصيغ والتي تلائم مع مختلف المشروعات الاقتصادية بمعايير شرعية مباحة، ويعرف التمويل بأنه "توفير الأموال (السيولة النقدية) من أجل إنفاقها على الاستثمارات وتكوين رأس المال الثابت بهدف زيادة الإنتاج والاستهلاك (عبد الله، 2001).

مفهوم التمويل الإسلامي:

يعرف التمويل الإسلامي المقدم من المؤسسات المالية الإسلامية بأنه "تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يدوها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية (عبد الرزاق، 2003)، أو هو "تقديم ثروة عينية أو نقدية إما على سبيل اللزوم أو البرع أو التعاون أو الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يدوها ويتصرف فيها لقاء عائد معنوي أو مادي تحت عليه أو تبيحه الأحكام الشرعية (كربا، 2009)، ويمكن القول أن التمويل الإسلامي يعد تمويلاً أشمل وأعم من التمويل التقليدي، ويعود ذلك بسبب النظرة الإسلامية للمال وطرق كسبه وإنفاقه واستثماره وذلك وفقاً للقواعد الشرعية التي تنظم هذه المسائل، ولعل أهم الاختلافات بين التمويل الإسلامي والتقليدي هي المتعلقة باستبدال علاقة القرض بعلاقة المشاكة، وعلاقة الفائدة بعلاقة الربح فالفائدة تعتبر من الربا المحرم، كما أن صيغ التمويل الإسلامي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب المادي للاقتصاد، أو بالإنتاج الحقيقي الذي يضيف شيئاً جديداً للمجتمع (عبد الله، 2001).

أهداف التمويل الإسلامي:

من المفهوم السابق للتمويل الإسلامي يلاحظ انه ينطلق من نظرة أعم وأشمل للمال ككل، وذلك مقارنة مع النظرة التقليدية، فالمال في الإسلام له وظائف اجتماعية مختلفة بالإضافة إلى الوظائف الاقتصادية، ولذا فقد وضع الإسلام ضوابط لكسبه وإنفاقه، ويمكن إجمال أهم أهداف التمويل الإسلامي في ما يلي (عبد الرزاق، 2003):

- 1- إيجاد بديل شرعي وفعال للتمويل التقليدي القائم على الربا المحرم، وذلك على مستوى الأفراد أو المؤسسات.
 - 2- حصول أصحاب رؤوس الأموال على عوائد مجزية، ومن خلال استثمار تلك الأموال لدى مؤسسات تقدم أدوات استثمارية شرعية ومتنوعة.
 - 3- يساهم التمويل الإسلامي في عملية تخصيص الموارد وتحقيق العدالة في توزيع الثروة، وهي من أهم أهداف السياسة الاقتصادية، وذلك من خلال توفير التمويل اللازم لصغار المنتجين وأصحاب المشروعات الذين لا يملكون رؤوس الأموال الكافية لتنفيذ تلك المشاريع.
 - 4- المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، فالتمويل الإسلامي يقدم صيغ تتلاءم مع مجالات الاستثمار المختلفة، كما أنها تشمل قطاعات إنتاجية مختلفة، الأمر الذي يساهم في انتشار المشروعات الاستثمارية في أنحاء الدولة وهو ما يعني توزيع مكتسبات التنمية داخل الأقاليم المختلفة.
 - 5- صيغ التمويل الإسلامي توفر بدائل متعددة للمستثمرين لاختيار مجال الاستثمار المناسب لهم، بالإضافة لاختيار نظام توزيع الأرباح الذي يتلاءم ورغبتهم وحاجاتهم.
- وبذلك يمكن القول أن التمويل الإسلامي يقدم حلول عملية لأصحاب المشروعات الصغيرة من خلال تقديمه لتمويل حقيقي وليس مالي يقوم على الفائدة، هذا بالإضافة لتقاسم المخاطر بين جميع الأطراف المشاكة في التمويل.

التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة:

كما أشرنا سابقاً فإن التمويل الإسلامي يتميز بأنه تمويل يشمل العديد من الأساليب التمويلية المختلفة بعيداً عن التمويل القائم على الربا المحرم والذي يقدم من خلال المؤسسات المالية التقليدية، وقد ساهمت البنوك الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة بشكل فعال من خلال هذه الصيغ التي تتلاءم مع تلك المشاريع، فهي صيغ لا تهق كاهل المشروع الصغير كما هو الحال في التمويل التقليدي، فالفائدة على القروض تعتبر كلفة على المشروعات الصغيرة، وتفقد ذلك المشروع القدرة على المنافسة بسبب ارتفاع التكاليف، بينما صيغ التمويل الإسلامي تمتاز بقدرتها على تحقيق العدالة بين طرفي المعاملة (مقدم التمويل، ومالك المشروع) بحيث يحصل كل طرف على حقه بأسلوب تشاكي، بعيداً عن الكلفة الربوية (الصانع، 2016)، وفي الواقع العلمي فإن المؤسسات المالية الإسلامية تقدم العدد من الصيغ التي تستخدم في تمويل المشروعات الصغيرة مثل: الاستصناع والمراجعة والمشاكة والسلم (البيع الآجل) والإجلة وغيرها من صيغ التمويل الإسلامي التي تناسب خصوصية المشروعات الصغيرة وتخلصها من الكثير من المشاكل التمويلية، كما أن هناك صيغ تمويلية غير ربحية مثل الوقف والإكارة والتي يمكن استخدامها في تمويل المشروعات الصغيرة (كريا، 2009).

المحور الثالث: دراسة الحالة (بنك صفوة الإسلامي).

في هذا المحور من الدراسة سنقدم نبذة مختصرة عن بنك صفوة الإسلامي ودوره في تمويل المشروعات الصغيرة، ثم ننتقل للدراسة التطبيقية من خلال دراسة الحالة.

أولاً: بنك صفوة الإسلامي

بنك صفوة الإسلامي هو شركة مساهمة عامة محدودة أردنية، بدأ عمله في المملكة الأردنية الهاشمية عام 2010م، وكان يحمل اسم بنك الأردن دبي الإسلامي، ويعتبر هذا البنك الخلف القانوني لبنك الإنماء الصناعي والذي تم تأسيسه عام 1972م، والملغي عام 2008م، ويقوم بنك صفوة الإسلامي بتقديم جميع الأعمال المالية والمصرفية وأعمال الاستثمار المنظمة على أساس غير ربوي وفقاً لأحكام الشريعة

الإسلامية من خلال موكه وفروعه داخل المملكة، ويعمل في البنك حوالي 608 موظف في 35 فرع منتشرة في أنحاء المملكة الأردنية الهاشمية، ويخضع البنك في أعماله لإحكام قانون البنوك النافذ (الموقع الرسمي لبنك الصفوة الإسلامي، 2019). ويوفر بنك صفوة الإسلامي خدمات تلبي احتياجات السوق وتدعم المتعاملين معه، وعلى صعيد دعم المشروعات الصغيرة فإن البنك يوفر برامج تمويلية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية تساعد تلك المشروعات على النمو والتوسع وتشمل هذه البرامج (الموقع الرسمي لبنك الصفوة الإسلامي، 2019):

- 1- برامج تمويل الشركات الصغيرة.
- 2- تمويل (البضائع والمشتريات).
- 3- تمويل الموجودات الثابتة.
- 4- تمويل للمكبات والآلات الخاصة بالأعمال.
- 5- تمويل شراء الأراضي والعقارات لغاية الأعمال.

الدراسة التطبيقية:

كما أشرنا سابقاً فإن الدراسة الحالية قد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة حالة وهي حالة بنك صفوة الإسلامي، وذلك لبيان دور المصرف الإسلامية الأردنية في تمويل المشروعات الصغيرة، حيث تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات .

إجراءات الدراسة

قام الباحث بالإجراءات التالية وذلك لغايات تحقيق أهداف الدراسة:

- 1- تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع للاستفادة منها في الجانب النظري والتطبيقي من هذه الدراسة.
- 2- تم تصميم استبانة تضمنت عدداً من الأسئلة، ومن ثم عرضها على المختصين في هذا المجال للتأكد من دقتها في قياس متغيرات الدراسة، حيث تم تعديل الاستبانة بناءً على الملاحظات الواردة من المحكمين وعددهم ثلاثة محكمين.
- 3- قام الباحث بإجراء مقابلات مع عدد من أصحاب المشروعات الصغيرة الراغبين بالحصول على تمويل من المصرف الإسلامية وذلك لملء الاستبانة وتسجيل بعض الملاحظات منهم، حيث تم توزيع 500 استبانة وتم استرجاع 496 استبانة صالحة للتحليل، ونسبة 99%.
- 4- تم تحليل نتائج الاستبانة بالاعتماد على برنامج SPSS.

أداة الدراسة

تم تصميم استبانة كما في الملحق رقم (1) كوسيلة رئيسية لجمع البيانات الأولية لتحقيق أهداف الدراسة، وتوزيعها على أصحاب المشاريع الصغيرة الذين يتعاملون مع المصرف الإسلامي محل الدراسة، بحيث تمكنا من التعرف على وجهه نظر أصحاب تلك المشروعات عن بعض المتغيرات أثناء تعاملهم مع المصرف الإسلامية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع المصرف الإسلامية في الأردن وعددها أربعة مصرف بالإضافة لأصحاب المشاريع الصغيرة في الأردن.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة (عينة عرضية)، والتي تتمثل ببنك صفوة الإسلامي بالإضافة لأصحاب المشاريع الصغيرة الذين يراجعون هذا البنك للحصول على التمويل.

دور المصارف الإسلامية الأردنية في تمويل المشروعات الصغيرة

حالة بنك صفوة الإسلامي - دراسة ميدانية

والجول رقم (1) يوضح خصائص عينة الدراسة.

جول رقم (1) خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار (من 496)	الخصائص الاقتصادية والاجتماعية	
		الفئات	البيان
14%	69	من 18-25	العمر
39.2%	195	من 26-33	
26.5%	131	من 34-41	
19%	94	من 42-49	
1.3%	7	50 فأكثر	
7.5%	37	غير متعلم	المؤهل العلمي
28.6%	142	دون الثانوية العامة	
45%	223	ثانوية عامة	
6.3%	31	دبلوم	
12.6%	63	بكالوريوس	
26.3%	129	100 دينار فأقل	الدخل
64%	317	من 101 - 200	
4.4%	21	من 201 - 300	
5.3%	26	301 فأكثر	
54.2%	269	أعمال تجارية	نشاط المنشأة
6.7%	33	أعمال زراعية	
19.8%	98	أعمال حرفية	
13.5%	67	أعمال إسكانية	
5.8%	29	تربية حيوانات	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة.

يظهر من نتائج الجول رقم (1) أن معظم مالكي المؤسسات الصغيرة الممولة إسلامياً هم في الفئة العمرية من 26-41 عام ونسبة حوالي 65%، بينما أظهرت النتائج أن معظم أصحاب تلك المشروعات هم ممن يحملون مؤهل علمي دون الثانوية العامة ونسبة 45% تقريباً، ثم تلي ذلك فئة الذين لا يحمل الثانوية العامة بنسبة حوالي 29%.

أما بخصوص دخول أصحاب تلك المشروعات فقد تبين أن أعلى نسبة كانت لمن دخلهم بين 100-200 دينار تقريباً، بينما كانت معظم المشروعات الممولة إسلامياً هي مشروعات تجارية ونسبة 55% تقريباً، ثم الأعمال الحرفية بنسبة 20% تقريباً.

تحليل وعرض نتائج الدراسة

بعد أن قام الباحث بتحليل نتائج الاستبانة من خلال برنامج SPSS فانه يمكن الإجابة على أسئلة الدراسة وكما يلي:

السؤال الأول: ما دور المصارف الإسلامية في الأردن (بنك صفوة الإسلامي) في تمويل المشروعات الصغيرة خلال الفترة من عام 2014-2018؟

وسيتيم الإجابة على هذا السؤال من خلال بيان حجم التمويلات الممنوحة لإصحاب المشروعات الصغيرة من خلال صيغتي المشاكلة والمراجعة باعتبارهما الصيغ الأكثر استخداماً في هذا المجال، أما باقي الصيغ فتكاد لا تستخدم نهائي، كما سيتم بيان نسبة المشاكلات والمراجعات الممنوحة لإصحاب المشروعات الصغيرة من إجمالي المشاكلات والمراجعات التي يمنحها البنك لجميع العملاء سنوياً، بالإضافة لبيان عدد المؤسسات الصغيرة التي حصلت على التمويل من البنك محل الدراسة، والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (2) التمويلات التي قدمها بنك صفوة الإسلامي لإصحاب المشاريع الصغيرة خلال الفترة من 2014-2018 بالدينار الأردني.

السنة	مبلغ التمويل (المشاكلة)	مبلغ التمويل (مراجعة)	نسبة المشاكلة	نسبة المراجعة	عدد المؤسسات المستفيدة
2014	63000	420000	%0.09	%0.06	8
2015	28000	632000	%1.1	%0.05	11
2016	78000	750000	%0.08	%0.04	6
2017	57000	940000	%0.6	%0.01	17
2018	46000	960000	%0.04	%0.01	13
2019	52000	930000	%0.06	%0.02	11
2020	56000	970000	%0.07	%0.01	16
المجموع	380000	5602000	%1.37	%0.17	82

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير البنك السنوية والمقابلات التي تمت مع موظفي البنك.

حيث يلاحظ من الجدول السابق أن مجموع التمويلات المقدمة لإصحاب المشروعات الصغيرة بأسلوب المشاكلة لم تكن ثابتة فقد بدأت بمبلغ 63000 الف دينار أردني عام 2014 وانتهت ب 56000 الف دينار عام 2020، وأن كانت قد وصلت إلى 78000 الف دينار عام 2016 إلا أنها انخفضت في العامين الأخيرين من الدراسة، كما أن نسبة هذه المشاكلات من مشاكلات البنك بشكل كامل كانت بحود 1 % وهي نسبة متواضعة جداً.

أما بخصوص صيغة المراجعة فقد أظهرت النتائج أن حجم هذه التمويلات كانت أكبر من التمويلات المقدمة بأسلوب المشاكلة، ويعود ذلك لنهج المصرف الإسلامية بشكل عام حيث ركز على هذه الصيغة لعدة أسباب،⁽¹⁾ أما بخصوص قيمة هذه التمويلات فتشير النتائج إلى أن هناك زيادة مستمرة في حجم التمويلات المقدمة لإصحاب المشاريع الصغيرة بأسلوب المراجعة خلال سنوات الدراسة فقد بدأت بمبلغ 420000 الف دينار عام 2014 ثم استمرت في الارتفاع طيلة فترة الدراسة إلى أن وصلت لمبلغ 960000 الف دينار عام 2018، و970000 الفدي دينار عام 2020 أما نسبة هذه المراجعات من مراجعات البنك الإجمالية فقد كانت ضئيلة جداً وهي في حدود 0.017 %.

¹ - ركز المصرف الإسلامية بشكل عام على صيغة المراجعة كونها من الصيغ الأكثر أماناً وربحية بالنسبة للمصرف بالإضافة لسهولة تنفيذها بالنسبة للمصرف والعمل، ويشار هنا إلى أن الكثير من الفقهاء وضعوا شروط لتنفيذ هذه الصيغة وحثوا المصرف على التركيز على الصيغ الأخرى بل وصل الحال إلى قول البعض بعدم جواز صيغة المراجعة للأمر بالشراء.

أما بخصوص عدد المؤسسات الحاصلة على التمويل خلال فترة الدراسة فيلاحظ أنها غير مستقرة فبدأت بثمان مؤسسات عام 2014 ثم ارتفعت إلى أحد عشر مؤسسة عام 2015 ثم انخفضت عام 2016 إلى ست مؤسسات، وإلى أن وصلت إلى ستة عشر مؤسسة عام 2020.

والذي يظهر من التحليل السابق أن دور البنك في تمويل المشروعات الصغيرة خلال فترة الدراسة كان ضئيلاً جداً ولا يلي الطموحات، حيث إنه من المفروض أن تكون نسبة التمويلات لهذه المشروعات أكبر من ذلك بكثير، كما أنه يتعارض مع فلسفة المصرف الإسلامية التي تركز على ضرورة تحقيق التنمية ومنح صغار المستثمرين فرص لإقامة مشروعات صغيرة.

السؤال الثاني: ما تقييم أصحاب المؤسسات الصغيرة لدور المصارف الإسلامية في تمويل تلك المشروعات؟

وللإجابة على هذا السؤال فقد تم تحديد أهم المؤشرات التي يمكن من خلالها تقييم دور المصرف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة: وهذه المؤشرات هي:

- أهم الصعوبات التي تواجه أصحاب هذه المشاريع عند طلب الحصول على التمويل.
- طول الفترة الزمنية اللازمة للحصول على التمويل المطلوب.
- مبلغ التمويل الممنوح.
- أنواع الضمانات المطلوبة.
- فترة السماح الممنوحة من قبل البنك.

وقد أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من خلال الاستبانة ما يلي:

1- أهم الصعوبات التي تواجه أصحاب هذه المشاريع عند طلب الحصول على التمويل.
حيث يبين الجدول رقم (3) أهم تلك الصعوبات.

جدول رقم (3) تقدير أفراد عينة الدراسة لأهم الصعوبات التي تواجههم عند طلب الحصول على التمويل.

الصعوبات	التكرار	النسبة	الترتيب
ارتفاع كلفة التمويل	127	26%	الثاني
روتين العمل الطويل	96	19.5%	الثالث
كثرة الضمانات المطلوبة	221	44.5%	الأول
سوء تعامل الموظفين	52	10%	الرابع
المجموع	496	100%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة.

يلاحظ من الجدول السابق أن أهم صعوبة تواجه عينة الدراسة أثناء تعاملهم مع البنك محل الدراسة كانت كثرة الضمانات المطلوبة، وبنسبة 44.5% وهي من النسب العالية، فيما جاءت صعوبة ارتفاع كلفة التمويل في المركز الثاني في هذه الصعوبات بنسبة 26%، ثم روتين العمل خلال فترة تقديم الطلب في المصرف بنسبة 19.5%، وأخيراً فقد جاءت صعوبة سوء تعامل الموظفين بنسبة 10%، ويمكن تبرير النتائج السابقة في أن المصرف يحاول أن يحصل على أفضل ضمانات ممكنة في محاولة لتقليل المخاطرة عند عجز العميل عن السداد، لذا فهو يطلب ضمانات كافية لذلك، أما بخصوص ارتفاع كلف التمويل فيعتقد الباحث أنها ترتبط بالقطاع المصرفي الإسلامي بشكل كامل فكلف التمويل يتم تحديدها بناء على الكلفة لدى المصرف الأخرى المنافسة وبما يحقق

ربحاً للبنك في نهاية العام، كما لابد من التأكيد على أن صعوبة سوء تعامل الموظفين وهي بنسبة 10% هي من النسب العالية، وخاصة أن البنك محل الدراسة هو بنك إسلامي لذا فأن من الواجب معالجة هذه القضية وأن تكون هذه النسبة في حلوها الدنيا.

2- طول الفترة الزمنية اللازمة للحصول على التمويل المطلوب.

وقد جاءت نتائج هذه الصعوبة كما في الجدول رقم (4):

جدول رقم (4) تقدير أفراد عينة الدراسة لطول الفترة الزمنية للحصول على التمويل.

الفترة الزمنية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من شهر	178	36%	الثاني
من شهر - لشهرين	218	44%	الأول
من شهرين - لثلاث أشهر	91	18%	الثالث
من ثلاث أشهر - لأربع أشهر	9	2%	الرابع
أكثر من أربع أشهر	0	0%	الخامس
المجموع	496	100%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة.

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن الفترة الزمنية بين تقديم طلب التمويل والحصول عليه من شهر إلى شهرين قد جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 44%، ثم أقل من شهر بنسبة 36%، أما المرتبة الثالثة فقد كانت للفترة من شهرين لثلاث أشهر وبنسبة 18%، ثم نسبة 2% للفترة من ثلاث أشهر إلى أربعة أشهر، وأخيراً الفترة أكثر من أربعة أشهر بنسبة 0%، ويعود لك حسب رأي الباحث إلى أن المصرف محل الدراسة يحتاج لأخذ الوقت الكافي لدراسة المشروع، والتأكد من قدرة العميل على السداد، ومقدار الضمانات المقدمة منه، مع العلم أن نسبة 80% من أفراد العينة حصلوا على التمويل في فترة أقل من شهرين وهي فترة معقولة.

3- مبلغ التمويل الممنوح من قبل البنك.

وقد جاءت نتائج هذه الصعوبة كما في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) تقدير أفراد عينة الدراسة لمبلغ التمويل الممنوح من البنك.

مقدار التمويل	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
أقل من 2000	43	9%	الخامس
من 200-4000	71	14%	الرابع
من 4001-6000	173	35%	الأول
من 6001-8000	124	25%	الثاني
أكثر 8000	85	17%	الثالث
المجموع	496	100%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة

يتضح من الجدول رقم (5) أن حجم التمويل ضمن الفئة من 4001-6000 حصلت على المرتبة الأولى وبنسبة 35%، بينما جاء حجم التمويل ضمن الفئة من 6001-8000 في المرتبة الثانية وبنسبة 25%، وجاء في المرتبة الثالثة حجم التمويل لفئة

دور المصارف الإسلامية الأردنية في تمويل المشروعات الصغيرة

حالة بنك صفوة الإسلامي - دراسة ميدانية

أكثر من 8000 ألف دينار ونسبة 17%، أما الفئة من 2000-4000 فقد جاءت في الترتيب الرابعة ونسبة 14%، وأخيراً الفئة أقل من 2000 دينار في المرتبة الخامسة ونسبة 9%. وهذه النتائج تدل على أغلب المشروعات الممولة هي تجارية.

4- أنواع الضمانات المطلوبة.

وقد جاءت نتائج هذه الصعوبة كما في الجدول رقم (6):

جدول رقم (6) تقدير أفراد عينة الدراسة لوع الضمان المطلوب من البنك.

الضمان	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
عقارات	127	25.5%	الثاني
رهن	99	20%	الثالث
ضمانات شخصية	52	10.5%	الرابع
كل ما ذكر	218	44%	الأول
المجموع	496	100%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة.

يتضح من الجدول رقم (6) أن أبرز الضمانات التي يطلبها البنك هي كل ما ذكر (عقارات، رهن، ضمانات شخصية) ونسبة 44%، ثم في المرتبة الثانية ضمان العقارات بنسبة حوالي 26%، ثم جاء في المرتبة الثالثة الرهن بنسبة 20%، وفي المرتبة الرابعة الضمانات الشخصية بنسبة حوالي 11%. وهذا دليل على أن البنك محل الدراسة يحاول الحصول على أكبر قدر من الضمانات للمحافظة على أموال المستثمرين لديه عند عدم قدرة طالب التمويل على السداد، إلا أن هذه الضمانات غير متوفرة لدى معظم طالبي التمويل للمشروعات الصغيرة حيث يعتبر هذا الأمر من أهم الصعوبات التي تواجه أصحاب المشروعات الصغيرة.

5- فترة السماح الممنوحة من قبل المصرف محل الدراسة.

وقد جاءت نتائج هذه الصعوبة كما في الجدول رقم (7):

جدول رقم (7) تقدير أفراد عينة الدراسة لفترة السماح الممنوحة قبل بدء دفع الأقساط.

فترة السماح	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
لا يمنح فترة سماح	4	0.5%	الرابع
أقل من 3 أشهر	279	56.5%	الأول
من 3-6 أشهر	161	32.5%	الثاني
من 6 أشهر - عام	52	10.5%	الثالث
أكثر من عام	0	0%	الخامس
المجموع	496	100%	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة

يتضح من الجدول رقم (7) أن البنك محل الدراسة يمنح طالبي التمويل فترة من أقل من ثلاث أشهر قبل البدء بالسداد حيث جاءت في المرتبة الأولى ونسبة حوالي 57%، ثم الفترة من 3-6 أشهر في المرتبة الثانية ونسبة 32.5%، ثم الفترة من 6 أشهر لعام في المرتبة الثالثة ونسبة حوالي 11%، ثم في المرتبة الرابعة أن المصرف لا يمنح أي مهلة قبل بدء السداد بنسبة 0.5%، أما

المرتبة الخامسة فكانت خيار أن البنك يمنح فترة سماح أكثر من عام بنسبة 0%، مما يعني أن أعلى فترة سماح يمنحها البنك محل الدراسة هي أقل من ثلاث شهور.

اختبار الفرضيات

1- الفرضية العدمية الأولى HO1، والتي تنص على أنه " لا يوجد دور فعال للمصرف الإسلامية في الأردن في تمويل المشروعات الصغيرة خلال الفترة من عام 2018/2014"، وقد تم اختبار هذه الفرضية من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد العينة، والجدول رقم (8) يظهر تلك النتائج.

جدول رقم (8) نتائج اختبار الفرضية الأولى

السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	Sig* مستوى الدلالة	نتيجة اختبار الفرضية العدمية الأولى
هل هناك دور فعال لبنك صفوة الإسلامي في تمويل المشروعات الصغيرة	4.720	0.948	1.345	1.999	0.895	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة ونتائج تحليلها باستخدام برنامج spss حيث يتضح من الجدول السابق أن t المحسوبة هي أقل من t الجدولية، أي أننا نقبل الفرضية العدمية الأولى والتي تشير إلى أنه ليس هناك دور فعال للمصرف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة، ويؤيد لك التحليل الخاص بحجم التمويلات المقدمة من بنك صفوة الإسلامي للمشروعات الصغيرة (جدول رقم 2) حيث بلغت قيمة المشاكات خلال سنوات الدراسة حوالي 272 ألف دينار، بينما بلغت قيمة المراجحات حوالي 3 مليون و700 ألف دينار وهي تمويلات ضئيلة جداً.

3- الفرضية العدمية الثانية HO2: لا يوجد تقييم إيجابي من أصحاب المشروعات الصغيرة للور المصرف الإسلامية في تمويل تلك المؤسسات؟

وقد تم اختبار هذه الفرضية من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد العينة، والجدول رقم (9) يظهر تلك النتائج.

جدول رقم (9) نتائج اختبار الفرضية الثانية

السؤال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	t الجدولية	Sig* مستوى الدلالة	نتيجة اختبار الفرضية العدمية الثانية
هل تعتقلون أن بنك صفوة الإسلامي يهتم بربحية أكثر من اهتمامه بدعم المشروعات الصغيرة	4.920	0.965	1.475	1.999	0.895	قبول الفرضية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الاستبانة الموزعة ونتائج تحليلها باستخدام برنامج SPSS

حيث يتضح من الجدول رقم (9) أن t المحسوبة هي أقل من t الجدولية، أي أننا نقبل الفرضية العدمية الثانية والتي تشير إلى أن ملاك المشروعات الصغيرة يعتقدون أن بنك صفوة الإسلامي يهتم بربحية أكثر من اهتمامه بدعم المشروعات الصغيرة، ويؤيد هذه النتيجة ما ورد في الجدول رقم (3) حول الصعوبات التي تواجه أصحاب المشاريع الصغيرة عند طلب التمويل من المصرف، كذلك ما تضمنه الجدول رقم (6) حول الضمانات التي يطلبها البنك قبل الحصول على التمويل المطلوب.

الخاتمة

نتائج الدراسة

بناءً على ما سبق فإن الدراسة توصلت لمجموعة من النتائج وهي:

- 1- تظهر أهمية المشروعات الصغيرة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تعتبر رافداً مهماً من روافد التنمية، كما ثبت في العديد من الدراسات المتخصصة.
- 2- تعاني المشروعات الصغيرة من مشكلة عدم توفر التمويل المناسب لها وذلك أن الأساليب التقليدية تهوق تلك المشاريع وتحملها تكاليف إضافية بالإضافة لاشتغالها على الربا المحرم، كما اثبت ذلك بعضاً من الدراسات العلمية.
- 3- أظهرت نتائج الدراسة عدم فعالية التمويل الإسلامي المقدم من قبل المصرف الإسلامية (بنك صفوة الإسلامي) للمشروعات الصغيرة حيث تشير الدراسة لضعف حجم التمويل المقدم لتلك المشروعات، كما أن المصرف مول 55 مؤسسة خلال خمس سنوات وهو عدد محدود جداً.
- 4- ركز المصرف الإسلامية (بنك صفوة الإسلامي) على صيغ تقليدية محدودة وهي المشاكة والمراجعة للأمر بالشراء في تمويل المشروعات الصغيرة، بينما لا تستخدم أي صيغ أخرى مثل الاستصناع والسلم والمزعة على الرغم من أهميتها ومناسبتها للمشاريع الصغيرة.
- 5- يعاني طالبي التمويل من أصحاب المشروعات الصغيرة من العديد من الصعوبات التي تواجههم أثناء تعاملهم مع المصرف الإسلامية (بنك صفوة الإسلامي) مثل كثرة الضمانات المطلوبة، وطول فترة الإجراءات، وارتفاع كلف التمويل، الأمر الذي قد يؤدي لقيامهم بالبحث عن مصادر أخرى للحصول على التمويل المطلوب.

- 6- تعتبر فترة السماح التي يقدمها المصرف لطالبي التمويل قصيرة ولا تمنح أصحاب تلك المشروعات وقتاً كافياً لنهوض بالمشروع واعتماده على نفسه.
- 7- أن هناك ضعف-من وجهة نظر عينة الدراسة- في دور البنك التمويلي والمتعلق بالمشروعات الصغيرة كما أن البنك يهتم بربحية أولاً، لذا فهو يركز على الضمانات المطلوبة، كما أنه يستخدم صيغ تمويلية محددة، تعتبر الأكثر ربحية وأماناً بالنسبة له.

التوصيات

من خلال ما تقدم فإن البحث يوصي بما يلي:

- 1- ضرورة تبني استراتيجية طويلة الأجل لتنمية المشروعات الصغيرة، وإزالة المعوقات التي تواجهها، ودعوة المصرف الإسلامية لضرورة الاهتمام بهذه المشروعات.
- 2- ضرورة السعي والاهتمام بابتكار وتطوير منتجات تمويلية إسلامية تلبى احتياجات المؤسسات والأفراد المختلفة، وعدم التركيز على الصيغ التقليدية وخاصة صيغة المراجعة للأمر بالشراء.
- 3- ضرورة قيام المصرف الإسلامية بدراسة احتياجات المشروعات الصغيرة التمويلية، ومساعدتها في هذا المجال، حيث يعتبر هذا الأمر من صميم واجبات المصرف الإسلامية.
- 4- لا بد للمصرف الإسلامية أن تحتم زيادة فترة السماح المقدمة لأصحاب المشروعات الصغيرة، وخفض نسب المراجعة، وتخفيف حجم الضمانات المطلوبة، وذلك مساهمة في دعم أصحاب تلك المشروعات.

المصادر والمراجع

1. البشوي، عبد القادر، التمويل الإسلامي كأسلوب تمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة دراسة تحليلية، القاهرة، دار العروة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016.
2. جبر، شذى عبد الحسين، وحسن أنوار مصطفى، دور القروض الحكومية في تنمية المشاريع الصغيرة دراسة تحليلية للمشاريع الصغيرة في العراق، مجلة كلية مدينة العلم، م 11، ع 2، 2019م، ص 147-161.
3. الخضري، احمد، المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الأردن دراسة تقييمية، الدار بيت المقدس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011، ص 64.
4. السراج، محمد، دور التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة، تونس، وكز أفريقيا للنشر، الطبعة الأولى، 2014.
5. الصانع، شبلان، دور المصارف الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة الواقع وأفاق المستقبل، القاهرة، لمركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2016.
6. الموقع الرسمي لبنك صفوة على شبكة الأنترنت، <http://www.safwabank.com/>، 15/8/2019.
7. بشلرات، خالد، إدارة المشروعات الصغيرة، القاهرة، الدار العربية للنشر، الطبعة الثانية، 2006.
8. خطايب، عبد الله، الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، البحرين، بحث مقدم لأسعور ريادة الأعمال، 2010.
9. زكريا، وحيد، التمويل الإسلامي، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر، الطبعة الثانية، 2009.
10. سلطاني، محمد، المشروعات الصغيرة نماذج من التجربة اليابانية، الجزائر، بحث مقدم لمؤتمر سياسات التمويل في الاقتصاديات الصناعية، معهد العلوم الاقتصادية، 2009.
11. صوان، نوري، المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية، القاهرة، وكز السلام للنشر، الطبعة الأولى، 2013.
12. عبد الرحمن، إسماعيل، إدارة المشروعات الصغيرة، الرياض، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2010.
13. عبد الزاق، جميل، التمويل اللاروي للمؤسسات الصغيرة، حلب، دار البراق للنشر، 2003.
14. عبد القادر، حمدان، أساليب تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية، تونس، بحث مقدم لمؤتمر دور القطاع المصرفي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 2009.

15. عبد الله، إبراهيم، تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بيروت، دار الأحرار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001.
16. عزت، ناصر، دور المؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة، القاهرة، مركز دراسات المستقبل، بحث مقدم لندوة الصيرفة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين الواقع والتحديات، 2014.
17. النوبان، ثامر، الوقف ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية، مجلة Millennium Journal of Humanities and Social Sciences، العدد الاول، 2020، <https://doi.org/10.47340/mjhss.v1i1.4.2020>
18. صالح، محمود، المشاريع الصغيرة الممولة من قبل البنوك الإسلامية، الآثار والمشكلات، أبحاث المؤتمر الدولي للتمويل الإسلامي، مصر 2018.
19. عبد السلام، خالد، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في فلسطين، اشبيلية للنشر، القاهرة، 2019.
20. - السنجلوي، محمد، أساليب تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مؤتمر الاستثمار الاجنبي، بيروت، 2019.
21. - عوض، محسن، المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي، دار الخير للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، 2019.